

ومع إنه لم يقل أنه سوف ينزع كل أشجار الوادي . . ولم  
يقول أنه سوف يقيم المصانع على جثث الأشجار كما نفعل  
نحن في مصر.

\* \* \*

آه لو تمسكنا بحقيقة علمية واحدة وكان إصرارنا عليها،  
وأقسمنا ألا نلف وندور حولها؟

آه لو نصدق ما يقال لنا بإخلاص وأمانة أننا دولة فقيرة وأن  
مواردنا محدودة تتناقص بسبب تزايدنا وأن أكثر عملاتنا  
الصعبة نفقها على ما ليس ضرورياً في الطعام والشراب وإذا  
لم نعقل فلن نجد الرغيف في البيت والمقعد في الأتوبيس  
والسرير في المستشفى والدرج في المدرسة ولا الرصيف ولا  
الشاطيء ولا السلاح ولا السلام . . ولا أنفسنا .

لو اتفقنا فيما بيننا ولو مرة واحدة على من هو المسلم ومن  
هو المؤمن ومن هو المتشدد ومن هو المتطرف ومن الذي هو  
عدو الشعب ومن الذي هو عدو الله؟

ولكننا - مع الأسف - نضع الناس في سلة واحدة ونلقي  
بهم في نار جهنم - أو نحاول ذلك .

وإذا نحن اختلفنا مع واحد أطلق لحيته، لأي سبب،  
فلماذا يكون رجل الأمن هو وحده الذي يتولى الدفاع عنا  
ضده .